

في الضعفاء

للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

ولد سنة ٦٧٣ وتوفي سنة ٧٤٨

رحمه الله تعالى

كتبه

نور الدين عتر

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

والحديث وعلومه

كلية الشريعة - جامعة دمشق

عني بطبعه ونشره

خادم العلم

عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة

إدارة إحياء التراث الإسلامي

بدولة قطر

شكر وتقدير

نزجي شكرنا الجزيل إلى مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطـر لما لها من الفضل البالغ في طبع هذا الكتاب ونشره وإخراجه بهذه الحلّة القشيبة .

المحقق

مقـــدّمَة

الحمد لله المغني الحميد ، يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، من أراد به خيراً أغناه بالقناعة برزق ربّه ، وَرَزَقَهُ من حيث لا يحتســـب ، ووجّهه لنيل العلم واكتساب العمل الصالح ، فكلٌ ميسَّـــر لما خُلِقَ له .

وأشهـــد أن لا إله إلا الله ، الحي القيوم ، المغني لمن اختار من عباده بالعلم ونيل المعرفة ، ﴿ ذٰلِكَ فَضلُ ٱللهِ يُؤتِيهِ مَن يَشَـاءُ وَٱللهُ ذو ٱلفَضلِ ٱلعَظِيمِ ﴾ . وأشهـــد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، جاءنا بالبينات والهدى ، ووضح معالم الشريعة لعباده الأغنياء والضعفاء ، ووحّد بينهم في المعاملات ، كما حكم الله تعالى بذلك ، فالتفضيل بين العباد بالتقوى ، اللهم صلِّ على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم . وبعـــد .

فإن الله تعالى ، أورث العلماء العلم من الأنبياء ، وجعله أمانة ، أوجب عليهم إيصالها إلى عباده للعمل بها ، ولا ريب أن خير تراث تركه الأنبياء ، هو العلم النافع النابع من الكتاب والسنة ، وخير موروث غنمه العلماء ، هو التراث الذي اكتسبوه من الرسل ، والذي أوجبه الله تعالى على عباده ، لأداء وظيفتهم السامية التي خلقوا لها ، إذ أن الله تعالى لم يخلق الأنس والجن إلا لعبادته ، والعبادة بدون علم جديرة بعدم القبول ، وما أجود ما قيل :

وكـل من بغير علمٍ يعمـلُ   أعمالـه مردودةٌ لا تقبـل

فالعلم هو المصباح المنير ، والضوء اللامع والبرهان الساطع ، يرشد العباد إلى طريق الهدى والرشاد ، ويصدهم عن طريق الغيّ والعناد ، فمن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، لذلك فإننا نسبر الغور دائماً لنجني الثمار اليانعة ، ونختار العلم النافع الذي يرشد عباد الله إلى طريق السعادة ، ونيل الأماني الغالية ، والفوز بالنعيم المقيم في الدار الآخرة ، ومن الله نستمد التوفيق والعناية وحسبنا الله وكفىٰ .

وبينما نحن في ميدان البحث عن الكتب النافعة ، والشوارد القيمة ، إذ عثرنا على هذا الكتاب المبارك (المغني في الضعفاء)

للإمام الفاضل شمس الدين محمد الذهبي رحمه الله ورضي عنه ، ولا ريب أن هذا الإمام من أجلّ العلماء ، وجدير بأن يأخذ الحظ الوافر من اسمه الذهبي وما أجود ما قيـــل :

وقَـلَّ إن شــــاهدت عينــــاك ذا لقــبٍ
إلا ومعنـــــاه إن فكَّـــرت في لقبـــــــه

فهو الإمام الفاضل ، أفضل النقاد في عصره في أسانيد الأحاديث الواردة وهو صاحب التآليف الجمة « شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي » المشهور بمحدّث الشام ومؤرخها .

أجاد العوم في كل العلوم ، وسمع من العلماء الأكابر ، ويكفي تراثه في المؤلفات عن إطالة ذكرها ، ومن أراد تفصيلاً عن ترجمته فليرجع إلى سفور التراجم . وقد أوجدنا في أول الكتاب نبذة من ترجمته المختصرة ، وكم من طلاب العلم مغرم بمؤلفاته ، وممن ولعوا بكتبه أخونا الفاضل المحقق لهذا الكتاب الدكتور « نور الدين عتر » أستاذ التفسير وعلوم القرآن والحديث وعلومه كلية الشريعة ـ جامعة دمشق . وقد اطّلعنا على تحقيقه خطيّاً في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام . ومن هنا

تفاءلنا بكل خير ، إذ اطلاعنا حصل في مهبط الوحي ، ودار هجرة النبي الأمين ﷺ . . ولا شك أن التفاؤل بالخير مستحب ، ولا سيما وقد لمسنا في التحقيق المذكور البيان الشافي ، والتفصيل الكافي في إيضاح القوي من الضعيف وإبراز كل راوٍ بمقامه وبمستواه الحقيقي ، فجزى الله المؤلف والمحقق والمراجع والمصحح خير الجزاء . وأجزل لهم عظيم الأجر والثواب وأشركنا معهم في صالح العمل ونيل غاية الأمل .

ورغبة في نيل الأجر والثواب والفوز بخدمة حديث رسول الله ﷺ ، ونيل الدعوات الصالحات لإدارة إحياء التراث الإسلامي قررنا بعون الله تعالى طبعه على نفقة الادارة .

ونسأل الله تعالى ، أن يحقق لنا الآمال الصالحة ، وأن يهدينا إلى سواء السبيل ، وأن يرزقنا الأخلاص في الأعمال والأقوال ، إنه سميع مجيب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبع هديه إلى يوم الدين .

غرة جماد الأول ١٤٠٧هـ

١/ ١/ ١٩٨٧م

خادم العلم

عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي اختص هذه الأمة الاسلامية بفواضل الفضائل ، وصلى على سيدنا محمد المبعوث بالرحمة العامة والخير الكامل والشامل ، وعلى آله وأصحابه ، وحملة حديثه الشريف وحفاظه ، وسلم تسليمًا .

أمـا بعـد :

فإن هذا الكتاب «المُغنِي في الضُّعَفاء» للإمام شمس الدين محمد الذهبي رحمه الله تعالى ورضي عنه ، كتاب عظيم ، مختصر في مبناه ، لكنه جليل في معناه . إنه يتضمن علمًا اختص الله تعالى به هذه الأمة ، وهو علم معرفة الرواة ، وقد اختص بجانب خطير من هذا العلم هو معرفة الضعفاء والمُتَكَلَّمِ فيهم من رواة الحديث .

ويمتاز هذا الكتاب بأنه قد جمع ما في أمهات كتب الضعفاء قبله ، وزاد عليها زيادات هامة ، وأفاد فوائد جليلة مع الاختصار الميسِّر

والمقرِّب للفائدة ، فانك تجده يُفصح عن اتجاه مقالات النُّقاد في الرواي ، وينير السبيل من الخبرَة التي يقع فيها كثير ممن يرجع إلى المطولات ، مع الافادة العزيزة النادرة .

من هنا كانت مكتبة علوم الحديث بأمسِّ الحاجة لإحياء هذا المرجع الحيوي في علم الرجال ، وكان الواجب يقضي بإخراجه على منهج علمي دقيق ، لا سيما وأنّ ما طبع من كتب في رواة الحديث (على قلته) يشوبه التحريف والغلط ، بل أحياناً سوء الأخذ من المراجع ومن المخطوطات ، مما جعل عملنا الأول في خدمة هذا الكتاب يلقى تقديراً وثناء كبيراً من العلماء والمشتغلين بالحديث ، لما لمسوه من تميز في تحقيق الكتاب والتعليق عليه .

لكني لم أكتف بما سبق أن بذلته من الجهد في تحقيق هذا الكتاب ، بل أعدت العمل فيه ، فدققته مجدداً على الأصلين اللّذين هما أساس الكتاب ، وهما النسخة الخطية المحفوظة في المكتبة الوقفية بحلب ، وهي نسخة غاية في الثقة ، مقروءة على المؤلف الامام الذهبي نفسه ، والنسخة الخطية المحفوظة في مكتبة الأزهر ، وهي نسخة صحيحة ، مقابلة على الأصل المنقولة عنه ، وعليها تصحيحات وبلاغات بالمقابلة .

وقد أفدت من الملاحظات التي وافاني بها أهل العلم الأفاضل أجزل الله مثوبتهم ، ومما ظهر لي خلال هذه الفترة في أثناء دراساتي

للأحاديث والرواة ، وكان مجموع ذلك حصيلة هامة جداً ، وكان الكتاب قد أخرج في فترة عرضت لي فيها عوارض وأسفار كثيرة .

وقد تلافينا في عملنا الجديد هذا كل ما بدا من خلل أو استدراك على الطبعة السابقة ، واستوفينا الفوائد التي في حواشي النسخة الأصل المقروءة على المؤلف ، وهي فوائد قيمة لا توجد في مرجع آخر ، فاثبتناها كلها في التعليقات على الكتاب ، وأضفنا إلى التعليقات فوائد جديدة بتحقيقات هامة ، وضبطنا طبقات ووفيات الرّواة الذين لهم رواية في الكتب الستة أو بعضها ، وهكذا حتى لا يخفى أثر هذا العمل الجديد بأدنى تأمل بين هذه الطبعة والطبعة السابقة .

وبهذا نرجو الله تعالى أن يتحقق أملنا الذي نهدف إليه بأن يكون هذا الكتاب أول كتاب في الرجال محقق تحقيقاً علمياً تاماً ، ومصحح أقوم تصحيح ، يُرْجع إليه للتخلص من أخطاء المطبوعات المحرَّفة ، وذلك فضلٌ من الله نرجو أن يمنّ به ، إنه سبحانه ذو الفضل العظيم .

كتبه

نور الدّين عتر

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

والحديث وعلومه

كليّة الشريعة ـ جامعة دمشق